عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

الافتتاحية
آمس بغداد
واليوم دمشق
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
Global
بيت الاستثمار العالمي
Global Investment House

الأهوازيون ... والعالم العربي
حكاية بلا بداية ولا نهاية

ماذا يعرف العالم العربي وشعوبه عن القضية الاهوازية (الاحوازية) ? وكيف تتصرف اجهزة الاعلام العربية تجاه ذلك الملف ? وما دور الفضائيات العربية التي اضحت اكثر من الهم على القلب في تسليط الاضواء على تلك القضية المرمية في ملفات النسيان ? وهنالك الكثير من الاسئلة المماثلة والتي تجعل من الدخول العربي لعالم وقضية الشعب الاهوازي المستلب بمثابة تحصيل حاصل لعملية تجهيل واسعة يعانيها الشارع العربي المشتت اصلا بين طروحات وتيارات واتجاهات مختلفة , وهي قضية لا تتحمل مسؤوليتها الشعوب العربية فقط بل تتحمل المؤسسات الرسمية العربية واهمها (جامعة الدول العربية) دورا مركزيا في عملية التجهيل الواسعة بملف هو من اهم الملفات التي طالها النسيان والاهمال المتعمد بل والتف عليه اهل الاحزاب العقائدية القومية المزعومة كالتيار القومي الناصري الذي لا يلقي بالا لتلك القضية, او بقايا حزب البعث ممثلا في فرعه السوري الذي فضل الجانب الطائفي على الجانب القومي في العلاقة مع ايران , كما تتحمل حركة التحرير الوطني الاهوازي دورا ايضا رغم امكاناتها الضعيفة , وعدم توحدها في جبهة عمل وطنية وقومية تلغي كل الخلافات العقائدية والسياسية وتركز على تحرير الاقليم العربستاني المغتصب منذ ثمانين عاما بالتمام والكمال, وهي مهمة ليست مستحيلة رغم صعوبتها وحراجتها , لان قضايا حقوق الشعوب لا تسقط بالتقادم ابدا , ولا تنالها يد الاهمال , وقضية الاستلاب القومي للعرب في ايران هي من الملفات القديمة في تعامل السلطات الشاهنشاهية السابقة والتي لم تتغير مع تغير السلطة والنظام في ايران لنظام ديني يرفع رايات العدالة الاسلامية المفترضة, بل زاد الامر سوءا وتحولت المطالبة بحقوق العرب في ايران لكابوس مرعب في ظل الاصرار الرسمي الحكومي الايراني على تجاهل مطالب الشعب العربي الاهوازي والتي تحولت لمشاحنات ساخنة واشتباكات مؤسفة واعتقالات شاملة لاحرار الاهواز من المطالبين سلميا بحقهم الديمقراطي في الحفاظ على الهوية القومية ورفض سياسة (التطفيش) و الاهمال) و(زرع المستوطنات البشرية) ومحاولة تغيير الهوية والشكل الديموغرافي) للاقليم وسكانه وحسب (خطة السيد ابطحي) المعروفة والتي تسربت تفاصيلها المرعبة للاعلام الخارجي , وما تبع ذلك من اعتقالات لاهل الراي من الاعلاميين العرب الاهوازيين, وهي قضية لا علاقة لها بشعارات الانفتاح الشكلية التي تظهرها الدولة الايرانية!, وقضية الاهواز رغم كل خلفياتها الاقليمية والتاريخية والستراتيجية المعقدة والمتداخلة تظل واحدة من اهم القضايا الساخنة المؤجلة في ظل تزاحم الملفات والاولويات في الاجندة الدولية , ولكن المعضلة الاساسية تكمن في كيفية تعامل دول الجوار مع الملف الاهوازي الحساس ومع حركة المقاومة السلمية الاهوازية والتي تتعرض للاسف للاعتقالات في عدد من الدول الاقليمية المجاورة رغم ان الطابع والاطار العام للحركة السياسية الاهوازية هو الطابع السلمي المطالب برفض التهميش والاقصاء ومحو الهوية الثقافية والتاريخية لشعب الاقليم العربي المتجذر في التاريخ , وسياسة التعامل الامني مع القضية الاهوازية قد تؤدي فيما بعد لبروز خطوط متطرفة ولتعقيدات سياسية وامنية لا داع لها, ومع ذلك فان العالم العربي في غفوة تامة للاسف عما يدور في جواره الاهوازي ? والاعلام العربي الذي يمجد اعمال القتل والتخريب والدمار في العراق غائب للاسف عن قضية سحق الشعب العربي الاهوازي ومحاولة محو هويته وانتمائه الحضاري, ان قيام النخب السياسية الاهوازية المثقفة بالتعاطي الواضح والصريح مع الاعلام العربي ربما يكون الخطوة الاولى في طريق طويل مليء بالاشواك والتعقيدات , فردم هوة التجهيل والجهل يحتاج لجهود حثيثة ومضاعفة , لعرض القضية الاهوازية وتطوراتها التاريخية المختلفة بعيدا عن

الصراعات الايديولوجية , وايمانا راسخا بمبدا حق الشعوب في تقرير مصيرها , وتكريس النضال الديمقراطي السلمي والحوار البناء من اجل تجنيب المنطقة وشعوبها نتائج اية هزات غير مرغوبة, فعلى حسم الملف الاهوازي يتوقف مصير الكثير من الملفات الامنية والسياسية المتداخلة في منطقة حافلة بصراعات الماضي والحاضر, والشعب الاهوازي وهو يخوض طريق الكفاح الوطني الصعب يتامل من العالم العربي الكثير, ولكن هل ان العالم العربي بنخبه المثقفه واعلامه على مستوى المسؤولية الحضارية والإنسانية?, ¯ تلك هي المسألة.

dawoodalbasri@hotmail.com
كاتب عراقي مقيم في النرويج *

***داود البصري**

أخبر صديق